

﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾

الأسير- ١١٥

بَدْرٌ تَجَلَّى مِنْ جِهَاتٍ أَرْبَعٍ
يَا حُسْنَ مَطْلَعِهِ وَ يُمْنَ الطَّالِعِ
ضَاعَ الزَّمَانُ مَعَ الْمَكَانِ وَلَمْ تَزَلْ
رُوحِي تُحَلِّقُ فِي الْجَمَالِ الْأَبَدِ
طَارَ الْفُؤَادُ بِشَوْقِهِ لِمَ أَدْرَ هَلْ
قَلْبِي هُنَاكَ أَمْ تُرَى قَلْبِي مَعِي !!
نورُ أَهْلِ مَنْ الرِّبْعِ عَلَى الْوَرَى
فِي " لَيْلَةِ الْقَدْرِ " الْعَلِيِّ الْمَطَّلَعِ
فِي لَيْلَةِ وُلْدِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفِيِّ
فِيهَا فَكَبَّرَ كُلُّ مَخْلُوقٍ يَعِي
صَلُّوا عَلَى " طه " الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
مَالِاحِ بَدْرٌ أَوْ خَبَا فِي مَوْضِعِ

صَلِّ وَسَلِّمْ رَبَّنَا أَبَدًا عَلَيَّ
"طه" الْحَبِيبِ وَكُلِّ صَحْبٍ تَابِعِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ قَدْرَ كَمَالِهِ
وَجَلَالِهِ وَيُوزَنُ عَرْشُ الْوَاسِعِ

يَا "بَيْلَةَ الْقَدْرِ" الَّتِي وُلِدَ الْهُدَى
فِيهَا لِكُلِّ السَّاجِدِينَ الرَّكْعِ
يَا سَاعَةَ "الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ" مُبَارَكُ
فِيهَا "النُّزُولُ" لِكُلِّ عَبْدٍ طَيِّعِ
أَهْدَى بِهَا الرَّحْمَنُ عَفْوَاً مُنْعَمًا
لِلتَّائِبِينَ الصَّادِقِينَ الْخُشْعِ
هِيَ سَاعَةُ الْمُخْتَارِ لَمَّا أَشْرَقَتْ
أَنْوَارُ مِيلَادِ الرَّسُولِ الشَّافِعِ

طُوبَى لِمُعْتَرِفٍ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ
وشفاء رحمته لِدَاءِ نَاقِعِ
لَمَّا صَفَى كَأْسُ الْحَبِيبِ الْمَصْطَفَى
لِمَنْ أَصْطَفَى ذَابَ الْحَشَا بِالْأَضْعِ
حَلَّ الْهُدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ حَائِرٍ
وَصَفَا الْأَمَانَ لِقَلْبٍ كُلِّ مُرَوِّعِ
قَدْ نَالَهَا الْبِقْظَانُ حُبًّا .. هَاجِرًا
حُلُو الرِّقَادِ وَعَافَ لَيْنَ الْمَضْجَعِ
وَيْلٌ لِمَنْ يَهْوَى وَكُلِّ مُتَيِّمٍ
مِنْ هَمَزٍ مَحْجُوبٍ وَلَمَزٍ الْمُدَّعَى
لَا تَعْتَبُوا بِاللَّهِ إِنْ لَمْ تَفْهَمُوا
بُشْرَى الْحَبِيبِ الْمُسْتَكِينِ بِأَضْلَعِي
وَسَلُّوا قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ فَإِنَّهَا
رَقْرَاقَةٌ شَفَافَةٌ لَا تَدَّعَى

وَخُذُوا فَوَادِي كُلِّهِ مَلَكًا لُدًّا
نور جمال وجهه من ضياء ساطع
فيه من الرحمن سر ظاهر
لمن اصطفى من صحبه والتابعي
نور المحيا منه لما ان بدا
فوق الجبين اللؤلؤى الساطع
غضت قلوب العارفين نواظرا
واغرورقت حبا بسيل الأدمع
لما بدا في القلب نور "محمد"
واستروحت روحى بطيب المرثع
وتسمت نفسى بنفحة روجه
وسمت إلى قدس القلوب الأرفع
راحت تبث غرامها... وتأدبت
عند الجلال ولم تعد أبدا تعى

ضَاعَ الْبَيَانُ وَكُلُّ قَوْلٍ مُحْكَمٍ
وَهَمَّتْ مِنَ الْقَلْبِ الْمَحَبَّةُ مَدَامَعِي

صَلُّوا عَلَيَّ " طَه " الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
مَا لَاحَ بَدْرٌ أَوْ خَبَا فِي مَوْضِعِ

يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَخَلْقَةِ
سُبْحَانَ بَارِيهَا الْبَدِيعِ الْمُبْدِعِ

مَا يَبْلُغُ الشُّعْرَاءُ مِنْكَ بِمَدْحِهِمْ
وَ اللَّهُ شَرَّفَكُمْ بِمَدْحِ جَامِعِ !!

قَدْ خَلَّدَ الشُّعْرَاءُ مَدْحًا قَوْمَهُمْ
عَبَرَ الْقُرُونِ بِكُلِّ وَصْفٍ رَائِعِ

لَكِنْ مَا دِحْكُمِ تَخَلَّدَ ذِكْرُهُ
بِجَلَالِ قَدْرِكَ فِي الْقُلُوبِ الْمُوَدِّعِ

سَوَّاكَ رَبِّي مِنْ جَمَالٍ كَامِلٍ
وَكَسَاكَ مِنْ حُلَلِ الْجَلَالِ الْأَرْوَاعِ
وَلَكِمُ وَعَى الصَّحْبِ الْكِرَامِ لَآيَةٍ
وَصَحَا لِمَعْرَاهَا اللَّيْبُ الْوُدْعَى
لَمَّا حَوَى "التَّابُوتُ" بَعْضَ بَقِيَّةِ
مِنْ "آلِ مُوسَى" كَانَ خَيْرَ الْمَرْجِعِ
حَفَّتَهُ مِنْ جُنْدِ الْعَزِيزِ مَلَائِكُ
أَكْرَمُ بِمَحْمُولٍ وَ مَلِكٍ رَافِعِ
لِلَّهِ دَرُّ "ابْنِ الْوَلِيدِ" وَ "شَعْرَةَ"
طَى الْعِمَامَةِ فِي الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ
إِكْلِيلُ نُصْرٍ مَا غَزَا إِلَّا بِهِ
نُورُ النُّبُوَّةِ فِي تَنَاهِ الْأَلْمَعِ
يَا جُودَ يُمْنَاكَ الَّتِي انْبَثَقَتْ بِهَا
عَيْنُ تُرُوي الْجَيْشَ بَيْنَ أَصَابِعِ

لَا كَالْعَصَى "فَوْقَ الْجِبَالِ تَفَجَّرَتْ
مِنْهَا الْعَيُونُ لِكُلِّ حَشْدٍ جَامِعٍ
نَبْعٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِيكَ مُقَدَّسٌ
أَنْعِمِ بِرِيَّاهُ وَ طِيبِ الْمَنْبَعِ
يَا حُسْنَ طِيبِ الْمِسْكِ مِنْ عَرَقٍ لَكُمْ
يَا حَظًّا مُسْتَشْفٍ بِهِ وَ مُجْمَعٍ
يَا مَنْ إِلَيْهِ يَحْنُ جُذْعٌ بَاكِيًّا
بِاللَّهِ كَيْفَ بَدَى فَوَادٍ ضَارِعٍ !!
يَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ يَا مَنْ قَدْ شَكَتُ
بُهُمْ إِلَيْهِ فَكَانَ خَيْرَ السَّامِعِ
إِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ قَلَّةَ حِيلَتِي
فَارْحَمْ وَ كُنْ لِلْقَلْبِ خَيْرَ مُشْفَعٍ
نَارُ الْحِجَابِ عَلَى الْمُحِبِّ جَحِيمُهُ
وَ نَعِيمُهُ وَ صَلِّ بِغَيْرِ تَقْنَعٍ

فَانشُرْ شِدَاكَ عَلَى الْقُلُوبِ تَكْرُمًا
وَأَضِيءْ بِبُورِكَ كُلَّ قَفَرٍ بَلَقَعِ
صَلُّوا عَلَى "طه" الْحَبِيبِ وَسَلِّمُوا
مَا لَاحَ بَدْرٌ أَوْ خَبَا فِي مَوْضِعِ

أَكْرَمْتَنِي بِبِدَاكَ حَتَّى أَنْنِي
جَاوَزْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ مَطَامِعِي
رُوحِي وَرِيحَانِي وَجَنَّةُ مُهْجَتِي
مِنْ نُورِ وَجْهِكَ مَسْتَهَيَّ وَمَسْبَعِي
مَا دُونَ وَجْهِكَ نِعْمَةٌ أَرْتُو لَهَا
أَوْ دُونَ وَصْلِكَ لِلْفُؤَادِ بِنَافِعِ
وَلَعَيْرِ طَيْفِكَ لَا تَرَانِي مَبْصَرًا
وَلَعَيْرِ صَوْتِكَ لَا تُحِسُّ مَسَامِعِي

رحمك بالله العليُّ جلاله
بالعاشقين الصادقين الخُشعِ
يا مَنْ شفاعتهُ لكلِّ كبيرةٍ
مَنْ لى سواك بضامنٍ أو شافعٍ !!
قدّمتُ تقصيري إليك وخشيتي
مما جنته يدي بجهلٍ مُدقعِ
وأنا المُقرُّ بما جئيتُ مطئناً
رأسى وإن قدّمتُ كلَّ ذرائعي
فاجبرُ عليك الله صلّى خاطري
وارحمْ بفضلِكَ عثرتي وتوجعي
لا تسقينيها شربةَ البينِ التي
فيها الهوانُ وكلُّ سُمٍّ ناقعِ
جُدْ يا كريمُ بنظرةٍ فيها شفأً
مِنْ كلِّ داءٍ أو حجابٍ مانعِ

واكشفُ بفضلك نورَ وجهك للذي
قد بات مفتونًا بنور البرقع
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حَتَّى تَرْتَضِيَ
مِنَا الصَّلَاةَ بِكُلِّ قَوْلٍ جَامِعٍ
صَلُّوا عَلَيَّ "طَه" الْحَبِيبِ وَرَدُّوهُ
"بَدْرٌ تَجَلَّى مِنْ جِهَاتٍ أَرْبَعٍ"

*